الديمقراطية

سيتم التطرق لتعريف الديمقراطية وتطورها التاريخي، خصائصها، وصورها وتطبيقها في الدولة المعاصرة.

أولا: تعريف الديمقراطية وتطورها

أ- **تعريف الديمقراطية:** كلمة "الديمقراطية (Democracy) " أو (Democratie)يونانية الأصل، وتدل على معنى حكم الشعب أو سلطة الشعب. تتكون الكلمة في اللغة اليونانية القديمة من قسمين"demos" التي تعني "الشعب"، و "cratos"التي تعني الحكم او "السلطة". وتعني "حكم الشعب" .

يتطابق المعنى اللغوي مع المعنى الاصطلاحي فهي تشير إلى النظام السياسي الذي يمنح السلطة للشعب أو للأغلبية. وبذلك، يكون الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطة، ويمارسها بصورة فعلية.

بعبارة أخرى تدل الديمقراطية على النظام السياسي الذي لا يتم فيه احتكار السلطة من قبل فرد أو أقلية معينة، بل يجب أن يتم تولي السلطة من خلال **انتخابات تجرى بشكل دوري** لتمكين الشع من اختيار ممثليه بحيث يسمح للمعارضة بأن بالتداول على السلة وممارسة الحكم. غير أن المفهوم الحقيقي للديمقراطية أوسع من هذا بكثير إذ يجب أن يكون محورها **احترام حقوق الإنسان**، وإعلاء كرامته.

ب-**التطور التاريخي:** الديمقراطية ليست حديثة النشأة، بل تعود إلى الفكر الإغريقي الذي نادى بإشراك المواطنين في الحكم. وقد طبقت المدن اليونانية الديمقراطية المباشرة. لكن يعاب على الديمقراطية اليونانية اتسامها بالانتقائية حيث استبعدت فئات اجتماعية كثيرة من المشاركة السياسية كالنساء والعبيد والأجانب، واقتصرت على الرجال الأحرار. كما غلبت الحرية الجماعية على الحرية الفردية.

كما عرفت روما الديمقراطية حيث سيرت الدولة وفق نظام تمثيلي: اللجان والمجالس الشعبية . وق لعب الدين المسيحي لاحقا دور في الحد من سلطات الملوك، ثم انتكست الديمقراطية وساد الإقطاع وسيطرت الكنيسة على السلطة.

لعبت الثورات السياسية في أوروبا وأمريكا دورا أساسيا في ازدهار الأفكار الديمقراطية.وأشهرها الثورة الأمريكية 1787، والثورة الفرنسية 1789.

ثانيا: صور الديمقراطية

للديمقراطية ثلاث صور: المبشرة، غير المباشرة (النيابية)، وشبه المباشرة.

أ- **الديمقراطية المباشرة:** هي مكنة الشعب في تقرير شؤونه بنفسه دون الحاجة إلى وسيط ينوبه ممارسة الحكم. ساد في اليونان قديما، كما توجد حاليا في المقاطعات السويسرية وتقتصر على التشريع قط، أما الأجهزة التنفيذية والقضائية فتنشأ بالانتخاب.

ب-**الديمقراطية شبه المباشرة:** تجمع بين الديمقراطية النيابية والديمقراطية المباشرة؛ فإلى جانب الهيئات المنتخبة يشرك الشعب في اتخاذ بعض القرارات الهامة وفق عدة طرق: -الاقتراح الشعبي للقوانين ، الاعتراض الشعبي على القوانين، الاستفتاء الشعبي، إقالة النواب، الحل الشعبي لمجل النواب، عزل رئيس الجمهورية.

ت-**الديمقراطية غير المباشرة (النيابية):** تقوم على الانتخاب كآلية لإسناد السلطة إلى نواب يمارسونها نيابة **عنه.**

أركان النظام النيابي: يتأسس على أربعة أسس هي:

- هيئة منتخبة تمارس سلطة فعلية لا مجرد وظيفة استشارية، يكون أغلب أعضائها منتخبين.
- تقييد العهدة النيابية بمدة زمنية
- النائب ممثل للأمة جمعاء ولا يقتصر تمثيله على الدائرة الانتخابية التي انتخبته.
- استقلال المجلس النيابي عن ناخبيه، فلا يتلقى توجيهات منهم.

تنظيم المجالس النيابية:

- نظام الغرفتين : يوجد في عدة دول كالدول الفيدرالية، والدول التي تسعى إلى دعم الاستقرار السياسي.
- نظام الغرفة الواحدة: وهو الأصل يوجد في عدة دول وله أيضا مبرراته وأنصاره.

الواجب:

- **ما هي مبررات الأخذ بنظام الغرفتين البرلمانيتين في الجزائر بموجب دستور 1996؟**
- **ما الفرق بين الاستفتاء الدستوري والاستفتاء التشريعي والاستفتاء السياسي؟**

المراجع:

- محمد رفعت عبد الوهاب، مبادئ النظم السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت– لبنان، 2002.
- بوكرا إدريس، المبادئ العامة للقانون الدستوري والنظم السياسية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016.
- ديدان مولود، مباحث في القانون الدستوري والأنظمة السياسية، دار بلقيس، الدار البيضاء– الجزائر، 2019.
- **ARDANT Philippe, op. cit**